مجلة تفوق في علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية /المجلد: 07/العدد: 01 -2022، ص: 591_609
ISSN: 2507-7201 EISSN: 2602-6899 NDL: 787-2016
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/208

اثر التفاعلات الاجتماعية في تطوير السلوكات الرياضية التربوية في المجتمعات عبر التاريخ

The impact of social interactions on the development of educational sports behaviors in societies throughout history

بلعيد عقيل سهام*[1]، ين صايبي يوسف[2]

[1] جامعة الجزائر03 (الجزائر)، s.belaid-akil@univ-dbkm.dz

[2] جامعة الجزائر03 (الجزائر)، الإيميل للباحث (ybenssaibi@yahoo.fr)

تاريخ الإرسال: 2021/12/28	تاريخ القبول:2021/05/13	تاريخ النشر: 2022/05/30

الملخص: محتوى هذه الدراسة يهدف الى التعرف على اثرالتفاعلات الاجتماعية كعامل من العوامل المؤثرة في تحديد طبيعة ونوع السلوك الرياضي السائد في المجتمعات عبر التاريخ وعلاقة هذه التفاعلات بالتربية العامة للمجتمعات في بناء وتطويرالنمط السلوكي التربوي الرياضي,حيث اثبتت الاستقراءات التاريخية ان نمط السلوكات الاجتماعية كانت لها قدرة كبيرة في تفسير بدايات السلوك الرياضي كسلوك جديد رافق الحياة الجديدة للانسان عند استقراره وهذه المرافقة كانت واضحة المعالم في صور الحضارات الإنسانية , و بعد ان كانت التربية الرياضية مرتبطة بالفرد ومعبرة عن حاجاته وملبية لها وأضحت مرتبطة بالمجتمعات منذ نشوئها ومعبرة عن حاجاتها وتطلعاتها ودراسة تاريخ الحركات الرياضية العالمية، قديماً وحديثاً يساعد في الوقوف على فهم اثر التفاعلات الاجتماعية الحاصلة في تحديد نوع وطبيعة السلوكات الرياضية وتطويرها حيث يتأثر السلوك الرياضي والتربية بطبيعة الظروف والثقافةوالعوامل السائدة في المجتمع وتتحكم فيهما عوامل غلبها تتعلق بالمجتمع ونظرا لأهمية هذا الموضوع جاءت هذه الدراسة لتوضح اثرالتفاعلات الاجتماعية في بناء وتطوير السلوك التربوي الرياضي في المجتمعات عبر التاريخ.

الكلمات المفتاحية: التربية, السلوك التربوي الرياضي ,التفاعلات الاجتماعية ,المجتمع

Abstract:

The content of this study aims to identify the impact of social interactions as a factor affecting determining the nature and type of sports behavior prevailing in societies throughout history and the relationship of these interactions to the general education of societies in building and developing a behavioral educational sports pattern, where historical inductions proved that the pattern of social behaviors had the ability to Great in explaining the beginnings of mathematical behavior as a new behavior that accompanied the new life of man when he settled down and this accompaniment

* المؤلف المرسل.

was clearly defined in the images of human civilizations. Given the importance of this topic, this study came to explain the impact of social interactions in building and developing sports educational behavior in societies throughout history.

KEY WORDS : Education, sports educational behavior, social interactions, society.

1- مقدمة ومشكلة البحث:

ان المجتمع بأطره المختلفة في نظر الكثير من الفلاسفة وعلماء الاجتماع العامل الاساسي المؤثر في شخصية وتنشئة وتربية الانسان ، ولما عد الانسان في نظر العديد من المفكرين ثنائية تتكوّن من روح وجسد ، حاول منظري وفلاسفة التربية ان يراعو فيها الجانب الروحي كما الجانب البدني لذلك لا ينبغي أن نستغرب اذا قلنا انه في التربية لدينا مبحث قائم بنفسه هو التربية البدنية والذي يعتبر موضوعا لايقل اهمية في محاولة الدراسة و التنظير عن موضوع التربية الروحية ، النفسية،والعقلية، حيث كان ولايزال مجالا يطرح عدة تساؤلات من بينها التساؤل الذي يتعلق بالعوامل المؤثرة في تحديد طبيعة ونوع السلوك البدني السائد في المجتمعات عبر التاريخ ؟ وعلاقة التفاعلات الاجتماعية بذالك ؟، حيث عدّته بعض الدراسات نشاطا فرديا تتحدد الكفاءات والمهارات فيه وفقا لعوامل منعزلة خاصة بالفرد نفسه ومستقلة عن ما يجود او ما يمكن أن يؤثر به المجتمع على افراده ، وحتى ان تمت الاشارة الى المجتمع فهي تتحدث عنه من زاوية تاثير التربية البدنية الرياضية او الرياضة عامة في المجتمع و خلقها لعلاقات اجتماعية معينة وليس عن تاثير المجتمع هو نفسه في طبيعة ونوع النشاط الرياضي البدني الذي يمكن ان يميز مجتمعا ما ،غير أنّ هكذا طرح او هكذا دراسة و معالجة عدّت في تصور بعض النزعات الاجتماعية في فلسفة التربية عامة وتاريخ فلسفة التربية البدنية كذلك، قاصرة عن تقديم تفسير عام وشامل ومتكامل لطبيعة تكون ووجود السلوك الرياضي ، حيث حاولت هذه التوجهات الفكرية التاكيد على دور العامل

الإجتماعي عامة وطبيعة التفاعلات الاجتماعية خاصة فيما يخص هذه المسالة .

فهل يمكن للمجتمع بأطره المتعددة تحديد طبيعة السلوك الرياضي السائد في المجتمع ؟ وإذا كان هذا التصوّر صحيحا ؟فهل طبيعة التفاعلات الاجتماعية السائدة فيه تبرر ذالك ؟وماهي الكيفية التاريخية التي يتم بها تفسير ذلك؟

2- الهدف العام من الدراسة::

يتمثل الهدف الرئيسي للبحث هوتفسير علاقة نمط التفاعلات الاجتماعية الحاصلة في المجتمعات بتكوين شكل معين من السلوكات التربوية الرياضية كما يحمل البحث أهمية علمية نظرية تتمثل في التعرف على الكيفية التاريخية التي صنعت بها السلوكات الرياضية في المجتمعات والحضارات الماضية ودورها في بلورة السلوك الرياضي الحديث والمعاصر واثر بنيات المجتمع في تصوير صيغة هذا السلوك الفريد.

3- التحديد الإجرائي للمفاهيم الواردة في البحث:

- مفهوم التربية : ومفهوم التربية اصطلاحًا يختلف باختلاف المنطلقات الفلسفية، التي تنطلق منها الجماعات الإنسانية في تدريب الأبناء، وإرساء القيم والمعتقدات ,حيث يرى هاربرت أنَّ علم التربية هو : " علم يهدف إلى تكوين الفرد من أجل ذاته، وبأن توقظ فيه ميوله الكثير. وفي معنى من معانيها هي كل خبرة أو فعل يؤثر على الطابع التكويني للعقل، أو المقدرة الجسدية للفرد، ويرى فيها دوركايم أنّها " تكوين الأفراد تكويناً اجتماعياّ " امّا جون ديوي فيتصوّر أنَّ التربية "هي مجموعة العمليات التي يستطيع بها مجتمع أو زمرة اجتماعية ، أن ينقلا سلطاتهما وأهدافهما المكتسبة بغية تأمين وجودها الخاص ونموهما المستمر " **(محمد منير 2010)** وحسب "**ج. ميلر**" فان كلمة تربية لها

أربعة معاني أساسيةهي:المؤسسة والتاثيرو المحتوى والمنتج **(خوالدة محمد ,2001)** ويرى جون ديوي ان التربية هي الحياة نفسها وليست مجرد اعداد للحياة وبانها عملية نمو وتعلم وبناء و تجديد مستمر ويرى ان النمو هو هدف التربية .اما ميلتون فيقول " ان التربية الصحيحة هي التي تساعد الفرد على تادية واجباته العامة و الخاصة في السلم والحرب بصورة مناسبة وماهرة ,اما توماس الاكويني فيقول ان الهدف من التربية هو تحقيق السعادةمن خلال غرس الفضائل العقلية و الخلقية (**خالد قضاة ,1998**).

– **المجتمع**: فهو مجموعة من الافراد المستقرين معا ،تربطهم روابط اجتماعية محددة ويخضعون لنظام وقانون اجتماعي معين، تحت رعاية سلطة معينة. حيث تتفاعل داخل الحياة الاجتماعية مختلف العناصر السياسية ، الاقتصادية ، البيئية ، الفنية ، الدينية، التاريخيّة العادات و التقاليد ...الخ، و قد وصف ارسطو الانسان بانه حيوان ناطق اي عاقل ، وقد وصفه ايضا بأنّه كائن إجتماعي أي أنه مهيّأ لأن يتفاعل مع المجتمع اين يدرك ذاته ومجتمعه في آن واحد.(**محمد احسان , 1998**)

وعرف ماكالفار المجتمع انه "مجموعة من الافراد تقطن على بقعة جغرافية محددة و معترف بها تتمسك بمجموعة من المبادئ و المفاهيم و القيم و الروابط الاجتماعية و الأهداف المشتركة التي أساسها اللغة والتاريخ والمصير المشترك(**امين أنور الخولي, 2000**) ويقول دوركايم : "المجتمع شخصية معنوية كبيرة ، إنّه يتجاوزنا ليس فقط مادياً ، بل ومعنويّا ، والمدنيّة (الحضارة) ترجع الى تعاون بين النّاس المجتمعين والاجيال المتوالية ".وتحدث دوركايم عن ما يسمى بالضمير الجمعي قائلا :"اذا تكلم الضمير فينا فان المجتمع هوالذي يتكلم وهي عبارة نلاحظ فيها تمجيدا للمجتمع وكأنّه شخصية معنوية قائمة بذاتها واعية وعاقلة لها تاثير كبير على الفرد(**احسان محمد2005**) .

– **التفاعلات الاجتماعية:** جاء في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية " إن التفاعلات الاجتماعية ظاهرة اجتماعية يحدث فيها تأثير متبادل بين فردين أو جماعتين أو هيأتين ويتم هذا التفاعل عن طريق الاتصال المادي المباشراوغير المباشر. **(مدكور ابراهيم)** ويعرفها الشناوي ان" التفاعلات الاجتماعية هي إحدى المهارات التي على الفرد إتقانها من أجل التعايش مع الافراد وهونوع من المؤثرات والاستجابات، تمثله مجموعة من الأنماط السلوكية داخل الجماعة تتمثل في ردود الفعل الإيجابية التي تظهر من خلال التكافل والتماسك والتعاون مع أعضاء المجموعة، والسلبية تظهر في الاختلاف الصراع والخصام ورفض الراي الاخر .(**الشناوي احمد واخرون 2001)**

وهي عملية متبادلة بين شخصين اواكثر, ويتم التَّفاعل بين الأعضاء بطريقة منظَّمة غير عشوائَّية، وتتعَّدد الأنماط السلوكية الممثلة للتفاعل داخل الجماعة فمنها الاجابية ومنها السلبية .

ويعرفها **ولسن كولمب** في معنيين اولهما:"انه مايحدث عندما يوضع شخصان او جماعتان على اتصال فيما بينهما ويحدث في تغيير سلوكهم وثانيهما"هو التاثير المتبادل بين الافراد او القوى الاجتماعية ففي الوسط الاجتماعي يحدث التاثير المتبادل وهذا يعتبر صورة التفاعلات الاجتماعية " **(اتاواي 1976)**

ويعرفها **النجيحي** انها"العلاقات الاجتماعية بجميع أنواعها تكون قائمة بوظيفتها أي العلاقات الاجتماعية الديناميكية بجميع أنواعها ، وتتعَّدد الأنماط السلوكية الممثلة للتفاعل داخل الجماعة فمنهاالاجابية ومنهاالسلبية"**(النجيحي محمد1978)**

التعريف الاجرائي: هو ذالك السلوك الارتباطي الذي يقوم بين فرد واخر اوبين مجموعة من الافراد في مواقف اجتماعية مختلفة أي ان التفاعلات الاجتماعية في أوسع معاينة هو تاثر الشخص بافعال او أفكار غيره وتاثيرهم فيه بمعنى ان هناك تاثر وتاثير وفعلا وانفعالا في أي موقف انساني .

- **تعريف السلوك التربوي الرياضي** :هومجموعة واشكال مختلفة من السلوكات التربوية تقوم على أساس إتمام عملية التربية عن طريق البدن وهي ترتكز على حسب طبيعة الفردوتعمل على تطوير الخصائص و الصفات البدنية وتكوين العادات الصحية السليمة (حلمي منيرة 1996)

ويعرفه **إبراهيم مصطفى** على انه"نظام تبربوي له أهدافه التي تسعى الى تحسين الأداء الإنساني العام من خلال الأنشطة البدنية المختارة كوسط تربوي ويتميز بخصائص تربوية هامة". (**شرف عبد الحميد 2005**) ويعرفه **نيكسون وكوزنر** بانه:"ذالك الجزء من التربية العامة الذي يختص بالانشطة التي تتضمن عمل الجهاز العضلي وما ينتج عن الاشتراك في هذه الأوجه من نشاط وتعلم , وعرفه **تشارلز بوتشر**انه" ذالك الجزء المتكامل من التربية العامة وهو الممارسة الفعالة باوجه النشاط البدني, هدفها الأساسي من خلال او بين فرد وجماعة.**(مينروف وتومة 1947)**

4- الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة: ان محاولة فك نسيج التساؤلات السابقة الذكر يتطلب منّا اولا تحديد مفهوم التربية ومفهوم المجتمع و تأثيره في تحديد طبيعة تربية وشخصية الفرد المنتمي إليه ، ثم تحديد مفهوم التفاعلات الاجتماعية وأخيرا مفهوم السلوك التربوي الرياضي، و معرفة تاريخها واحداثها عبر العصور,ما يمكننا من إجراء مقارنة لهذه الظاهرة في المجتمعات المختلفة ، الامر الذي يتيح لنا أيضا امكانية التاكد من مدى صحة الإفتراض المدرج في بداية هذا المقال . وبالتالي سوف ننتهج **المنهج التحليلي** المقارن بصيغة فلسفية مستعينين بأداوات **التعريف الوصف** و **المقارنة** ايضا في سبيل الخروج بتفسير للمسالة التي نحن بصدد محاولة فهمها .

5- اثر المجتمع على التربية: يتوضح لنا من التعاريف السابقة الذكر أنّ المجتمع يعدّ في نظر الكثير من فلاسفة التربية وعلماء الاجتماع والباحثين في

هذاالمجال واحداً من أهم العوامل تاثيرا في تنشئة وتربية الانسان، حيث يؤكدون ان مجموع التفاعلات الحاصلة للطفل منذ البداية مع هذا المجتمع بداية بالتفاعل مع اسرته ويتجلى ذلك في سلوكه ، شخصيته ، ادراكه والمهارات المختلفة التي تتشكل لديه، ليبدأ بعد ذلك مرحلة إدراكية جديدة، يتفاعل فيها مع المجتمع الكبير بمختلف مؤسساته واطره ويظهر عليه عبر مختلف مراحله العمرية التاثر بالسياق الاجتماعي والبيئة المجتمعية التي ينشأ فيها سواءا تعلق منها بالجانب المادي كالمستوى المعيشي مثلا او بالجانب المتعلق بالعلاقات والاطر الاجتماعية كالمعتقدات القيم العادات ، الدين الاعراف و الاعلام ، التي يثري الاندماج فيها تجارب الأفراد وخبراتهم.حيث تعتبر الحياة البشرية في ماضيها وحاضرها وحدة عضوية تتفاعل وتتكامل فيها مختلف العناصرالدينية ،الاقتصادية، الاجتماعية و الفنية لتشكل في الاخير انسانا ذو قيم ورؤية تربوية معينة مرجعها المجتمع الذي يعيش فيه.(**الخولي أنور امين 2000**), وأوضح دوركايم أن نظام التربية لا يهدف إلى تفتح الفرد وحسب. بل وقبل كل شيء التربية وسيلة يستخدمها المجتمع لدمج الفرد في بناه، وبالتالي فان النظام التربوي يستمد مبادئه، غاياته وخصائصه من طبيعة المجتمع ذاته . فغاية التربية تسير باتجاه هذالمجتمع، والمجتمع يسير وفق كمية ونمط وطبيعة التفاعلات الاجتماعية والخبرات و التجارب التي تسوده لان هدفها الاساسي تنشئة الإنسان الصالح للمجتمع، فالتربية ما هي إلا ترجمة فعلية للفكر السائد في المجتمع وبالتالي هناك علاقة وثيقة بين التنظيم الاجتماعي والتربية ،فلا تربية دون مجتمع ولا مجتمع دون تربية ،حيث يقدم المجتمع للتربية مادتها ،كما انه هو المموّل لها بمختلف الموارد المادية والبشرية ،ويساهم في تحديد وجهتها بدءامن تاثير الاسرة بحجمها ونوع التفاعل والعلاقات السائدة فيها فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية،مرورا بالدين وطبيعة مبادئه وما يتعلق بثقافة المجتمع و دورها

في صنع الشخصية القومية(**إسماعيل خليل ابراهيم2010**)، إضافة الى المؤسسات التعليمية كدور الحضانة،المدارس والجامعات فهي تساهم ايضا في تشكيل شخصية فكر وسلوك الطِّفل، وصولا إلى تاثير الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع حيث أنه كلما كان المجتمع أكثر استقراراً من الناحية السياسية و الاقتصادية ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الاجتماعية.

ومن هنا يتبن لنا حقيقة تاثير المجتمع في التربية عامة فكيف له ان لا يؤثر في جانب من جوانبها وهو الجانب الذي نحن بصدد تحليله وهو الجانب البدني الرياضي.

6- اثر المجتمع على الجانب البدني الرياضي: تمثل الدراسات التاريخية المتعلقة بالتربية الرياضية أهمية كبيرة على صعيد دراسة تاريخ الحركات الرياضية العالمية، قديماً وحديثاً مما يساعد في الوقوف على فهم العوامل المؤثرة في تحديد نوع وطبيعة النشاط البدني الرياضي السائد في المجتمعات ما يساهم ايضا في التحقق من مدى صحة افتراضنا المشار اليه سابقا, حيث اثبتت الإستقراءات التاريخية أنّ نشاط الانسان البدني وطبيعته كان كثيرا ما يتاثّر بعوامل اجتماعية معينة تختلف من مجتمع الى آخر ، وتفيد تفس هذه الاستقراءات انّ الإنسان كان يعتمد التربية البدنية أساسا لكيان الدولة وركناً من أركان البناء والأعمار والتقدم والرقي فإذا ما عدنا الى الحياة في المجتمعات البدائية نجد أنّها كانت تتسم بالقوة، و لذا فقد حتمت على الإنسان البدائي أن يجري، ويقفز و يتسلق و يسبح ويرقص و يصطاد...و ذلك بغرض البحث على غذائه أو الدفاع عن ذاته من الحيوانات المفترسة أو بهدف الترويح عن نفسه من عناء الحياة الشاقة.(**خير الدين وعصام الهلالي 1997**)

و قد كانت الأسرة هي المنوطة بمسؤولية تعليم أبنائها تلك المهارات حيث كانت هذه النشاطات حتمية يمارسها الانسان لاجل البقاء دون ادراك لمفهوم التربية الرياضية وهذا ان دل على شيء إنما يدل على أنّ المجتمع البدائي وبالرغم من بساطته يعتبر الحافز الذي حتم على الانسان تنمية لياقته البدنية خاصة وان الاسرة وهي اللبنة الاساسية في أي مجتمع هي التي كانت تؤدي دور التعليم و التربية ,إضافة الى هذا كان التماسك الاجتماعي ضرورة قصوى للانسان البدائي وقد ساعدت التربية البدنية على خلق الفرصة للتنمية والوعي الاجتماعي وتقويته ولقد اصبح النشاط البدني بعد ذلك وسيلة لتعليم الاطفال والفتيان تقاليد العشيرة وكانت الرقصات العشائرية والحركات الجماعية واهداف الالعاب بمثابة اداة استغلها قادة القبيلة بمهارة لتنميةالروح الجماعية ومن هنا نجد انه التاثير لا يمتد فقط مما هو رياضي بدني فيما هواجتماعي ، بل ماهو اجتماعي يمكن ان يؤثر فيما هو بدني ايضا.**(فاضل حسين عزيز 2014)**

7.المجنمع وعلاقته بالسلوك الرياضي :

تعددت فروع التربية وكانت من بينها التربية الرياضية التي ساهمت منذ المجتمعات الأولى في مهمة الاعداد التربوي , لاسيما وان الافراد الذين كانوا نواة تلك المجتمعات كانت التربية الرياضية جزء مهما من حياتهم وسببا رئيسا لبقائهم وترسخت في نفوسهم القناعة باهميتها والتفت تلك القناعات لتتبلور بصيغة قناعة جماعية حيث وجدت تلك المجتمعات نفسها امام ضرورة تحديد اطر حاجة الفرد و المجتمع لترويض السلوك الرياضي حيث كبرت مجالاتها وتعددت وتنوعت طرق ممارستها لذا انتقلت من اعتبارها حاجة فردية الى حاجة جماعية يصعب الاستغناء عنها او التفريط بها . **(بن جدوبوطالبي 2015)**واستمر دور التربية الرياضية يتصاعد باستمرار رقي المجنمعات الإنسانية لتصبح في النهاية جزء من النظام الاجتماعي واكتسبت أهميتها من الطبيعة فهي نظام

مرتبط بدوافع الفردالاولية مثل الحركة و اللعب وهي نظام مرتبط أيضا بدوافع الفرد الثانوية مثل التجمع و الترويح و الانتماء وهي نظام يدخل في حياة الفرد سواء بالممارسة او المشاهدة وهذه العوامل مجتمعة جعلت للرياضة عامة و السلوك الرياضي خاصة قيمة اجتماعية ذات تاثير على الفرد و المجتمع (خير مامسر, محمد **2001**) واذا حاولنا الربط بين أحوال المجتمع ومعطياته وبين طبيعة الرياضة التي يمارسها افراده نجد في العصر الاغريقي القديم كان المجتمع يعتمد على أساليب العنف في حكم الافراد بعيدا عن القانون وتجسدت هذه الأساليب أيضا في السلوكات الرياضية و الألعاب بصورة مخيفة وعندما دخل المجتمع مستوى من التحضر والمدنية و الاستقرار تغيرت سلوكاته الرياضية و العابه العنيفة الى العاب فيها نوع من الاداب و الاخلاق , فاوروبا مثلا بعد مرورها بعصر النهضة و الثورة الصناعية اثر ذالك على بعض الجوانب البنيوية للمجتمع الأوروبي وظهر اثر هذا التغير واضحا على طبيعة الممارسات و السلوكات الرياضية .(**محمد الحسن, 2005**)

8. تطبيقات بعض النظريات الاجتماعية على التفاعلات الاجتماعية الحاصلة خلال الممارسة الرياضية :

1.8. النظرية السلوكية :

يرى السلوكيون ان التفاعل الاجتماعي يبدا بين الافراد ويستمر بشرط ان يتلقى المشاركون فيه قدرا من التدعيم او الاثابة لهذا التفاعل بمعنى انه لابد ان يشعر الافراد بالاشباع كشرط لاستمراره ,وان استمرار التفاعل وتوقفه يعتد على التدعيم فقط,ويظهر واضحا شكل التدعيم في السلوكات الرياضية التي يبديها الرياضيون من خلال عملية التدريب المتواصل .(السرسي أسماء ,عبد المقصود اماني 2010)

2.8:النظرية الوظيفية:

وتؤكد دور الرياضة واهميتها في حياة الفرد و المجتمع لكونها وسيلة مهمة في زيادة خبرات تعلم المهارات الاجتماعية التي تمكنه من العامل الاجتماعي السليم وتؤدي دورا بارزا في عملية التقارب و التفاعل الاجتماعي من الافراد و الجماعات .

3.8:**نظرية الصراع :**

حيث تعد مشاركة الفرد في الرياضة تهربا من معاناة حياته ووسيلة للتخفيفلامن أعباء الحياة ورتابتها وان عدم مشاركته يؤدي الى انعدام روح المتعة و الاثارة لديه.

4.8: نظرية التفاعل الرمزي :

ويشير الى اختلاف الافراد في تفسير المعنى و المدلول الناجم عن الممارسة الرياضية , حيث ان تفاعل الافراد يتم وفقا للفهم الذي يدركونه للرياضة .(**جلال العبادي واخرون 1989**)

9. التربية الرياضية والسلوك الرياضي في المجتمعات عبر التاريخ:

ان دراسة الجذور التاريخية و الاجتماعية للسلوك الرياضي التربوي لاتهدف الى تحليل الأصول الجوهرية للرياضة بقدر ماتهدف الى الاهتمام بتحديد نمط التفاعلات الاجتماعية الفاعلة في صناعة السلوك الرياضي التربوي الحديث ومقارنته بالأسلوب الرياضي القديم ,الذي يعتبر ظاهرة اجتماعية جديد(**السلوك الرياضي التربوي الحديث**) وليست امتداد للحضارة الاغريقية كما يعتقد البعض ,فالرياضة الاغريقية كانت ترتكز على المعتقدات الصراعية و القتالية وهي بعيدة عن مبادئ المساواة و العدالة ان السلوك الرياضي لم يكن يمتلك احكاما ونظم مرنة بل كان مجرد فعاليات بدنية وحركات متشبعة بروح المغامرة و الانتقام و العنف الجسدي, وقد ارتبط السلوك الرياضي والتربية الرياضية في الحضارة الإغريقية بمناسبات دينية حيث ارتبطت بأنواع من المسابقات الرياضية ،و تشير أغلب الدراسات إلى ان الألعاب الرياضية كانت لها منزلة

دينية، مما جعل الشباب يقبلون على ممارسة الرياضة ، فكانت التربية البدنية جزءاً من حياتهم الدينية حتى انها دخلت في احتفالاتهم الدينية والجنائزية (ويليام لانجر 2005), و ذكر "**افلاطون**" في محاوراته و جود نص في القانون يوجب على الآباء تعليم أولادهم الرياضة و الموسيقى،كما أن هناك قوانين نسبت إلى" **سولون**" تقضي بوجوب تعليم الصبي السباحة و الكتابة والأدب و الموسيقى مختلف و الألعاب الرياضية, واتبع "**الهيلينيون**" حكماً مطلقاً يعتمد على اسس تربوية اساسها الاعداد البدني لاجل تهيئة مجتمع قوي يعتمد على القوة البدنية القتالية، لذا وجب على كل فرد في هذا المجتمع اعداد جسمه اعداداً يؤهله للقتال والتغلب على الخصم من هذا نفهم بأن التربية البدنية كانت للغرض العسكري بالدرجة الأولى ، كما كانت منزلة الفرد في المجتمع تحدد على ضوء قوته البدنية ومقدرته القتالية، وفق هذا المفهوم أصبح كل مواطن جندياً مؤهلاً للدفاع عن الوطن والتدريب المتواصل والذي اساسه رفع عناصر اللياقة البدنية كالقوة والمطاولة والرشاقة والسرعة فمثلا في ظل الحروب التي خاضتها مصر، وبلاد الفرس ، كان لا بد من إتقان فنون و ومهارات القتال كإستعمال السيف القوس، السهم والرمح والدرع و المصارعة ، المبارزة بالعصي و الملاكمة.، ركوب العربات الحربية و الخيل . ولانّ البيوت المصرية الثرية تميزت باتساع أفنيتها و حدائقها وأسطحها زاد هذا من فرص المرح و ممارسةانواع كثيرة من الالعاب ،اما بالنسبة للبيوت الفقيرة ولانها ضيقة كان اللعب والمرح يتم في الازقات ،الحقول والدروب او امام اطلال المعابد .

ومنطلقات السلوكات الرياضية ذات الطابع التربوي في حضارة مصر تتمثل في الدين , حيث كانت الرياضة ضمن التعاليم الدينية لقدماء المصريين واحتلت الألعاب الرياضية عامة و المصارعة خاصة جزء هاما من برامج المراسم الدينية و احتفالاتها التي كانت تقام في المناسبات الدينية وظهرت أيضا في **الترويح** حيث كان ظهور المحترفين في الرقص الذي يؤدي

بمصاحبة الموسيقى و الإيقاع في الحفلات الخاصة و الولائم ومناسبات الزواج وظهور طبقة المصارعين المحترفين دليل على وجود اقبال كبير على مشاهدة هذه الرياضة للاستمتاع و اللهو ,الى جانب ممارسة الملوك و النبلاء هواية الصيد و السباحة اما المنطلق **العسكري** فكان التدريب البدني خير وسيلة لاعداد طبقة المحاربين و تنمية المهارات اللازمة لاعداد الجندي المحارب كالسرعة و القوة و المرونة و الرشاقة .

اما اذا تحدثنا عن الثقافة الصينية القديمة التي كانت تدين بالبوذية الكونفشيوسية، التي تغلب الجانب الروحي والذهني على الجانب البدني، فنجد انّ التربية البدنية في هذه الحضارة اخذت الصيغة العلمية فاتجهت الى العناية بالعقل و الجسم في مرحلة شودنياتشي(1122-249ق.م)وكان التوظيف في فترة حكم تشو يتم على أساس لياقته البدنية ومهاراته في اللعب و الرماية وركوب الخيل إضافة الى القراءة و الكتابة ,كما مارس الصينيون الألعاب المائية وشد الحبل و التجديف و الكرة الطائرة و في القرن الخامس الميلادي ظهر نظام للتمرينات العلاجية الذي وضع على أساس اعتقاد أهل الصين بأن قلة النشاط الحركي تؤدي إلى خمول الجسم (ويليام لانجر2005) و اتصفت هذه التمرينات بالتركيز الذهني الشديد و وضعت قواعد معينة للتنفس و تدعيم فكرة الزهد في ملذات الحياة وركزت عبى الجانب الروحي فقط معتبرة إياه انه طريق الخلاص الوحيد المؤدي الى الخلود الا ان اهمال الجسم وابقاءه دون حراك اصبح يشكل خطرا على صحة الافراد ومستقبل المجتمع الذي اصبح يبشر باجيال عليلة وعاجزة تعرض امن الوطن وسلامة الشعب الى الخطر وتداركت ذالك بتعليم تمارين "الكونج فو" التي تهدف للمحافظة على القوام عن طريق تمارين وحركات الذراعين و الراس و الساقين الى جانب تمارين التنفس.(ويليام لانجر2005),

ونفس الامر يقال عن نظام "**اليوقا في الهند** " التي تعتبر مسرحا لمختلف الديانات ، حيث يندمج الفرد في منظومة تمرينات ذات أوضاع مقننة تعمل على استطالة عضلاته و تساهم في مرانة مفاصله، فضلا عن تنظيم عملية التنفس ، ويتم من خلال تركيز شديد ينظم العلاقة بين الجسم والعقل، بهدف إضفاء مزيد من سيطرة العقل على مختلف أجزاء الجسم.

و ما ميز "**اسبرطة** "ايضا حيث كان المقصود بالسلوك التربوي البدنى فيها هو إكساب المواطن المهارة والقوة العضلية والقدرة على التحمل لإستخدامها لخدمة الدولة للغرض العسكري.(فاضل حسين) كما اصبح السلوك الرياضي اكثر تنظيما عند تمحوره حول التدريب المتواصل وكانت البرامج التدريبية تشمل الرجال و النساء لتمكين المراة من تدريب أبنائها وبناتها اعتقادا منهم ان المراة القوية تلد أولاد اصحاء و أقوياء .

وقد اختلفت المنطلقات الرياضية في الحضارة الرومانية باختلاف عصريها القديم و الجديد حيث تمثلت هذه المنطلقات في العصر القديم فيم يلي :

– السعي الى تكوين المثل العليا ذات القيمة العملية من الحياة اليومية و الاستعداد للحياة المدنية و العسكرية في ان واحد الى جانب احترام الكهنة.

– الاهتمام في المراحل الأولى من تاريخهم بتكوين شباب يتمتع بخلق كريم ورجال أقوياء و محاربين اكفاء لتحقيق الأهداف التوسعية لقادتهم السياسيين و العسكريين .

– التوجه نحو تشكيل نظام تربوي قائم على البرامج الرياضية الموجهة لتحقيق غرض محدد وهو اعداد المحارب العنيف.

اما خلال العصر الروماني الجديد فانحصرت منطلقات السلوكات الرياضية فيم يلي :

– التوجه نحو حياة الخمول و الكسل و الابتعاد عن التدريب الرياضي الا لغايات صحية و الاستمتاع باوقات الفراغ.

– عدم احترام مفهوم النافسة و التفوق البدني و تركها للمحترفين الرياضيين من العبيد واسرى الحرب و المجرمون – التوجه نحو الرياضات الترويحية التي لا تتطلب جهدا بدنيا .

– التوجه نحو مشاهدة الألعاب و الرياضات الوحشية و الدموية التي كان يمارسها المحترفون الرياضيون .(**خبازحنا 1980)**

9-1.التربية البدنية في عصر النهضة :

مثلت الحضارات القديمة القاعدة الأساسية التي قامت في المجتمعات البشرية نتاجا لحشد طاقات الافراد وامكانتاهم وكمية التفاعلات الاجتماعية و الخبرات و التجارب التي حملوها الى الأجيال المتعاقبة , لعب خلالها السلوك الرياضي دورا مهما في حصيلة التجارب و الخبرات حيث احتل جزء من نظام حياة الانسان الجديدة التي فرضت عليه ان يعبر عن السلوك الرياضي بما يتوافق و حالة الاستقرار التي اصبح يعرفها (بعيدا عن الترحال و الفرار).

وخلال عصر النهضة وهي فترة الانتقال من العصور الوسطى الى العصور الحديثة ويؤرخ لها بسقوط القسطنطينية سنة1453 فبالرغم من حالة التراجع ومظاهر التخلف وسيطرة الكنيسة التي كانت توجههم نحو وجهة أحادية تهتم بالروح و تهمل الجسد والفكر , الا ان أوروبا استطاعت التخلص من هذه الأحادية عن طريق انتشار المذاهب الفلسفية وتعددها التي أصبحت تنادي بالتحرر و التخلص من قيود الكنيسة وترك تعدد المذاهب الفلسفية التي ظهرت في عصر النهضة اثارا إيجابية على الحركة الرياضية في أوروبا من خلال تحديد فكرة شاملة ومتكاملة عن واقع السلوك الرياضي واهميته في حياة الافراد و المجتمعات حيث نجد ان بعض التصورات لمحت لحاجة الافراد الى الاعداد البدني لدوره المؤثر في مواجهة مصاعب الحياة وتاكيد دور الرياضة في التسلية و الاعداد العسكري والاعداد المتوازن لشخصية الفرد النفسية و العقلية و البدنية .(إسماعيل خليل 2010) , وعبر التيار الفلسفي الواقعي الاجتماعي

الذي يرد المعرفة الى الحياة الاجتماعية و مقتضياتها وان المبادى العقلية و الاقتصادية و الخلقية وغيرها مرتبطة بتصورات المجتمع ومقتضياته ووضعوا برامج للتربية البدنية في عصرهم بهدف خلق الشخصية المتكاملة والوصول الى تربية متزنة لاسيطرة فيها للبدن او الروح (خير علي مامسر 2001)

9-1-1:اهم مظاهر السلوكات التربوية الرياضية مابعد عصر النهضة:

- التمرينات و التدريب الرياضي .
- انتشار مجموعة من الألعاب و الرياضات ذات التاثير المباشر او غير المباشر على القوام و الصحة الجسمية .
- ظهور العاب ورياضات ذات طابع ترويحي هادف
- جملة من التدريبات الرياضية ذات الطابع العسكري
- برمجة مجموعة من الألعاب الخاصة بالأطفال للمراحل العمرية الأولى الى غاية مرحلة الطفولة المتاخرة .(**خير علي مامسر 2001**)
- بدا هذا العصر من إيطاليا وانتشر في اغلب دول أوروبا .عرفت خلالها هذه الدول تطورا حضاري مس جميع الجوانب منها مجال التربية البدنية و الرياضة. وكان "دافتلر"رائد العمل التربوي في إيطاليا ,حيث انشا مدرسة تطبق على التلاميذ برامج اجبارية في التربية البدنية و التمارين مثل العاب االكرة و المبارزة وركوب الخيل .كما ربط "دافتلر"بين العمل الذهني و الألعاب و التمارين و الراحة .

ولم يخلو مجال التربية البدنية في بريطانيا من النزعة العسكرية فقد كان الهدف من التدريب الرياضي القومي وقد استعان البريطانيون بفلاسفة ومفكرين و مدرسين في الميدان الرياضي من اجل احياءها مثل جورجي وكلايس .(**عويس خير الدين 1997**)

10- خاتمة

من خلال تحليلنا لمفهوم التربية ومفهوم المجتمع والعوامل المؤثرة في تشكيلها وتحديد مبادئها وغاياتها ، ومن خلال استقرائنا لتاريخ السلوك البدني الرياضي و مستوى التفاعلات الاجتماعية وانماطها وتطورها في المجال الرياضي عبر مختلف العصور نجد انّ اليلوك الرياضي البدني بصيغته التربوية هي جانب من جوانب التربية العامة ، يتاثر كما يتاثر مفهوم وطبيعة التربية بطبيعة الظروف كاالثقافة والعوامل السائدة في المجتمع ،فالتربية ليست وليدة العشوائية والصدفة بل تتحكم فيها عوامل اغلبها تتعلق بالمجتمع بما يحمله من التفاعلات الاجتماعية و الأدوار و الخبرات و التجارب والذي تخلق وتنمو وتتطوّر فيه ، ولا نستثني من هنا ايضا التربية البدنية التي تعتبر في جانب من جوانبها ظاهرة اجتماعية بامتياز تستدعي الاهتمام والرعاية والدراسة بصورة تصبح هي تؤثر في المجتمع الذي كان له نصيب في خلقها وتحديد طبيعتها فتساهم بصورة ما في بنائه كما ساهم هو في بنائها .

ويمكننا اسقاط هكذا تصور على مجتمعاتنا اليوم ومحاولة الاستفادة منه ،فتطور السلوك في مجال الرياضة في مجتمعات ما وتخلفها في مجتمعات اخرى لا يعود بالضرورة الى المجال الرياضي بحد ذاته ،كما يعود الى المجتمع بمؤسساته ،أطره ، ثقافته وعقليته، و طبيعة الدراسات والابحات السائدة فيه ومدى جديتها وفعاليتها، فلكي تنجح في صناعة سلوك رياضي تربوي جديد ،ينبغي ان تنجح في صناعة مجتمع اولا .

8- المراجع :

ابراهيم ,مصطفى واخرون ,***المعجم الوسيط ج1***, بدون طبعة ,إسطنبول ا لمكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع, بدون طبعة,إسطنبول, ص372.

اتاواي, ترجمة سمعان ,وهيب, 1976, ***التربية و المجتمع***, القاهرة, مصر , مكتبة الانجلو المصرية,ص69.

بن جدو, بوطالبي , ***محاضرات في تاريخ وفلسفة التربية البدنية و الرياضة*** , 2015, كلية العلوم الإنسانية ,جامعة سطيف,2015,ص حلمي, منيرة , 1978, **التفاعل الاجتماعي**, القاهرة ,المكتبة الانجلو المصرية ،ص230.

حلمي, احمد منيرة ,1996, ***التفاعل الاجتماعي*** , ط1, مصر , المكتبة الانجلو مصرية .

خباز ,حنا, 1980, ***جمهورية افلاطون*** ,ط2 , دار القلم, ص 51

خليل إبراهيم , إسماعيل , 2010, ***أسس فلسفة التربية الرياضية على ضوء الفهم الاجتماعي***, ط3, العراق ,دار الدجلة .ص39.

خوالدة , محمد, ***مقدمة في التربية*** ,عمان الاردن, دار المسيرة ,بدون تاريخ ص69.

الخولي ,امين , الشافعي , جمال الدين, 2000, ***مناهج التربية البدنية المعاصرة***,القاهرة, دار الفكر العربي ص36-38.

الخولي ,امين أنور, واخرون , ***التربية البدنية المدرسية*** , بدون سنة طبع, ط4 ,مصر, دار الفكر العربي , ,ص17.

خير علي مامسر, محمد , 2001, ***الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة و الحديثة*** ,ط1,عمان , دار وائل لطباعة و النشر, ص

السرسي ,أسماء , عبد المقصود ,اماني , 2010 , ***التفاعل الاجتماعي*** , القاهرة , المكتبة الانجلو مصرية

شرف,عبد الحميد, 2005, ***التربية الرياضية و الحركية للأطفال الاسوياء ومتحدي الإعاقة*** , ط 2,القاهرة ,مصر ,دار الكتاب للنشر , ,ص08.

الشناوي, احمد,2001, ***التنشئة الاجتماعية للطفل***, عمان, دار الصفاء للنشر و التوزيع, ص78

العبادي, جلال واخرون, 1989 , ***علم الاجتماع الرياضي*** , بغداد,مطابع التعليم العالي , ص 25-28

عزيز فاضل ,حسين , 2014 , ***التربية الرياضية الحديثة*** , ط1, ا لاردن ,الجنادرية للنشر و التوزيع ,ص37.

علي عويس ,خير الدين , و الهلالي عصام , 1997,***الاجتماع الرياضي***,القاهرة , دار الفكر العربي ,ص 42

قضاة,خالد, 1998, ***مدخل الى التربية و التعليم*** ,عمان الأردن ,دار اليازوري ,ص23.

محمد الحسن, احسان, 1998 , ***مدخل الى علم الاجتماع***, بيروت ,دار الطليعة 1998,ص110.

محمد الحسن, احسان . 2005,***علم الاجتماع الرياضي*** , عمان .دار وائل ,ص38.

مدكور , إبراهيم , ***معجم العلوم الاجتماعية*** , االقاهرة ,الهيئة المصرية العامة للكتاب ,بدون تاريخ ,ص38

منير موسى, محمد, 2001, ***أصول التربية*** , القاهرة ,القاهرة, عالم الكتب ص08.

مينرونوف ,جان,ترمة ,فريد انطونيوس, 1947, ***ديناميكية الجماعات*** ,بيروت,لبنان, منشورات

النجيحي لبيب , محمد, 1978,**الأسس الاجتماعية للتربية** ,مكتبة الانجلو المصرية ,القاهرة , ص230.

ويليام ,لانجر, ترجمة ,مصطفى زيادة , محمد , 2005, ط3, ***موسوعة تاريخ العالم ج1***, القاهرة ,مكتبة النهضة المصرية :